عليه والذي يتضامن حوله كافة أطراف جبهة الاصدقاء ، فان استمرار مصر وحدها في وجه المخطط الآخر من شأنه أن يوقعها في فخ التسويات الثنائية والتنازلات الاساسية . واذا وقعت او سمح لمصر أن تقع في هذا الفخ فسوف تواجه المنطقة العربية حالة أكثر صعوبة ، وأوضاعاً تجعلها أقل قدرة على مواجهة المخطط الامبريالي — الصهيوني ، لانها تكون قد فقدت حلقة أساسية وهامة من حلقات المواجهة مع العدو . وأعتقد أن أي مشاركة عربية لا بد أن تؤجل الى أن يتم اقرار برنامج الحد الادنى الذي تلتزم به كافة الاطراف وتتضامن بالنضال لتحقيقه بشكل موحد وبدون ترك أي من الاطراف يحاور منفردا لمشكلته القطرية الخاصة .

لذلك ، بالنسبة لنا ، قبل أن نشارك في مؤتمر جنيف أو نقرر هذه المشاركة لا بد أيضا من أن نصل الى تحديد برنامج الحد الادنى لمطالبنا المرحلية وسقف التنازلات التي يمكن ان تقبل بها المنطقة وان نعمل على انتزاع التزام عربي وسوفياتي متضامن مع هذا البرنامج . وفي ضوء هذه النتيجة نحدد بعد ذلك ان كان ذهابنا الى مؤتمر جنيف ، او اذا كان أي شكل من أشكال التحرك السياسي ، يخدم الاهداف المرحلية التي نريد تحقيقها او يخدم بالاتجاه المعاكس .

لا يمكن رفض أو قبول أي نمط من أنماط التحرك السياسي بصورة مطلقة . نقبل أو نرفض في ضوء تقديرنا لمدى قدرة هذا النمط على تحقيق فائدة ملموسة او مادية لخدمة برامجنا المرحلية الموضحة والمحددة . ولذلك فان نوع رفضنا في هذه المرحلة يجب ان يميز عن رفضنا قبل الحرب ، عندما كنا نحس احساسا كبيرا بالعجز أو الاحساس الغالب علينا دائما هو العجز . وفي ظل العجز يصعب على أية قيادة أو أية حركة وطنية ان تتخطى أي شيء ، ربما في ظل العجز أو الهزيمة ، لو أعطي لنا ثلاثة ارباع مساحة فلسطين سيعتبر هذا نوعا من التصفية والانهزام . وسوف تجد أية قيادة نفسها محرجة في القبول . بعكس ما يحدث عندما تنشأ حالة الشعور بالقدرة على متابعة الصراع ومواجهة الخصم ، يصبح اي مكسب هو خطوة في طريق تحقيق خطوات جديدة ومكاسب جديدة .

أنا لا أعتقد ان المشكلة التي نواجهها حاليا ، كثورة فلسطينية أو كحركة وطنية للشعب الفلسطيني ، هي مشكلة الملك حسين . الملك حسين هو مشكلة هامة ولكن ليس هو المشكلة الاساسية . المشكلة الاساسية تكمن في احتمال انهاء حالة الحرب بين الدول العربية واسرائيل في حال تمكن هذه الدول من التوصل الى تسوية معها . عندما يسمح بانهاء حالة الحرب بين الدول العربية واسرائيل فان حركتنا الوطنية سوف تواجه ظروفا جديدة كلية ، لا تسمح لها بمواصلة نشاطاتها ونضالها وفق الآفاق التي تقتضيها في المرحلة الراهنة . ولاوضح هذه النقطة أعود الى شرح الابعاد التاريخية لتطور نوع النضال التاريخي للشعب الفلسطيني .

منذ عام ٤٨ وحتى مطلع الستينات ، لم يكن يحس الفلسطينيون بضرورة أن يكون لهم حركتهم الوطنية المستقلة عن حركة التحرر العربي . لان الالتزام بفكرة التحرير المتضمنة انهاء الوجود الصهيوني كلية واعادة فلسطين أرضا عربية ، كان التزاما قوميا ، تعلن الالتزام به أيضا الحكومات وتعلن التمسك به أيضا الحركات الوطنية التي كانت خارج الحكم . لذلك كان الجهد النضالي للفلسطينيين يصب في الحركات السياسية الوطنية التي كانت تسعى الى اجراء تغيرات في بنية أنظمة الحكم القائمة مما يجعلها أكثر قدرة على خدمة هدف التحرير .

في مطلع الستينات بدأ يتبلور على المستوى العربي الرسمي ، شعور جديد وخاصة